الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية المشكلة

الاستفهام: هو من أنواع الإنشاء الطّلبي، والأصل فيه طلَبُ الإِفْهامِ والإِعْلاَمِ لتَحْصِيلِ فائدةٍ عمليّةٍ مجهولةٍ لدَى الْمُستَفْهِم[1]. للاستفهام كلمات موضوعة وهي: الهمزة، وأم، وهل، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتى، وأيان بفتح الهمزة وبكسرها؛ وهذه اللغة، أعني كسر همزتها، تقوي أيا، إن يكون أصلها أي أو ان[2].

كثيراً ما يخرج الاستفهام عن إرادة طلب الإِفْهامِ والإِعلام إلى معانٍ أخرى أشار إليها به، ويُسْتَدَلُّ علَيْهَا مِنْ قرائِنِ الحال أو قرائن المقال، إذْ يَسْتَغْنِي الْبُلَغاء بعبارات الاستفهام عن ذكر الألفاظ الدّالة دلالةً صَريحةً على مَا يُريدون التَّعْبيرَ عَنْهُ منَ المعَاني، وبلاغةُ الدّلالة على هذه المعاني بأسْلُوبِ الاسْتفهام آتيةٌ من التعبير عنها بصورة غير مباشرة وهيَ دلالاتٌ تُتَصيَّدُ بالذكاء[3].

وقد أحصى البلاغيّون معاني كثيرة خرج إليها الاستفهام عن حقيقته، إذْ تَنَبَّهُوا إليها لدى دراسة مُخْتَلِف النصوص، وهي ما يلي:

---

[1] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *البلاغة العربية أساسها، وعلومها، وفنونها*، دار القلم دمشق - دار الشاميه بيروت, الطبعة الأولى 1416 هـ - 1996 م, ص: 258

[2] سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي, *مفتاح العلوم*, دار الكتب العامة: بيروت – لبنان, الطبعة الأولى: 1403 هـ - 1983 م والطبعة الثانية: 1307 هـ - 1987 م , ص: 308

[3] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *المرجع السابق*, ص: 269-270

"1- الإِنكار 2- التوبيخ 3- التقرير 4- التعجّب أو التعجيب 5- العتاب 6- التذكير 7- الافتخار 8- التفخيم والتعظيم 9- التهويل والتخويف 10- التسهيل والتخفيف 11- التهديد والوعيد 12- التكثير 13- التسوية 14- الأمر 15- التنبيه 16- الترغيب 17- النهي 18- الدعاء 19- الاسترشاد 20- التَّمنّي والترجّي 21- الاستبطاء 22- العرض 23- التحضيض 24- التجاهل 25- التحقير والاستهانة 26- المدح والذّم 27- الاكتفاء 28- الاستبعاد 29- الإِيناس 30- التهكّم والسخرية 31- الإِخبار 32- التأكيد" إلى غير ذلك من معانٍ[4].

يعد الاستفهام أحد أساليب الإنشائي الطلبي فى بحث علوم البلاغة. ويكون حقيقيا إذا طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل. كقوله تعالى: ﴿...◆❸❁➢⍓❍ ⇙↘❶✆❸ ⇙↘❶✆❸ ←☠⇗❑⍓☺↘๛ ⌘☮❑→❸⇙➔♦③ ♦✌ ↘❶✆❸ ♦❍ ✌ ♦❑←⑨🖮⇙➔⬧✍ ✌♦ ✌❍❶✌♈♦🖮✌๛ ☎♦⇙➔⑨❽✌...﴾ ونحو: مااسمك؟، من أنت؟ وأين تعمل؟. وليس حقيقا إذا خرج عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى عرفناها من خلال سياق الكلام وقرائن الأحوال أو مقام المتخاطبين، كقوله تعالى: ﴿⇳☠◆❻✍☒⍋❒🕯⬧▫๛ ✌❍↘❶⬧๛✆❸ ☎ ☎✂❑↗๛✍⬧ ⍓☒✂↘❶☒ ♊♦✌ ↖☠✌&🖬⬧🖹←☼ ❼✆× ♒♍ ☒ ✂๛✍ ✂✍⬧⑩✆⌛❁🕒 ✌⑨⇳♍⍓☺↘๛✍✂.﴾ [مريم: 29].

الآية السابقة إذا نظرناها من جهة الترجمة باللغة الإندونيسية:

[4] عبد الرحمن حن جنبكة الميداني, *المرجع السابق*, ص: 270

Maka Maryam menunjuk kepada anaknya mereka berkata: *"Bagaimana Kami akan berbicara dengan anak kecil yang masih di dalam ayunan?"*

وإذا نظرناها من جهة التفاسير منها: (الأول) تفسير القرآن العظيم[5]: وقوله: ﴿ ﴾ أي: إنهم لما استرابوا في أمرها واستنكروا قضيتها، وقالوا لها ما قالوا معرضين بقذفها ورميها بالفرية، وقد كانت يومها ذلك صائمة، صامتة فأحالت الكلام عليه، وأشارت لهم إلى خطابه وكلامه، فقالوا متهكمين بها، ظانين أنها تزدري بهم وتلعب بهم: ﴿ ﴾ قال ميمون بن مهران: ﴿ ﴾، قالت: كلموه. فقالوا: على ما جاءت به من الداهية تأمرنا أن نكلم من كان في المهد صبيا!. وقال السدي: لما أشارت إليه غضبوا، وقالو: لسخريتها بنا حين تأمرنا أن نكلم هذا الصبي أشد علينا من زناها. ﴿ ﴾ أي: من هو موجود في مهده في حال صباه وصغره، كيف يتكلم؟. و(الثانى) وتفسير الجلالين:[6] ﴿ ﴾ لهم ﴿ ﴾ أن كلموه ﴿ ﴾ أي وجد ﴿ ﴾.

---

[5] الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي, *تفسير القرآن العظيم*, دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان, بدون السنة, ص: 202

[6] جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, *تفسير الإمامين الجليلين*, دار بن كثير, بدون السنة, ص: 308

وبعد أن نطالع الآية السابقة من جهات كثيرة منها جهة الترجمة والتفاسير، عرفنا أن أسلوب الاستفهام الموجود فيها هو استفهام حقيقي. مع أنه إذا نظرناها من جهة علوم البلاغة فاستطعنا أن نعرف ونفهم أن أسلوب الاستفهام في تلك الآية بمعنى التعجب. لماذا ؟ لأن أسلوب الاستفهام فيها قد خرج عن معناه الحقيقي إلى المعنى الآخر أي إلى التعجب. قال الصابوني[7]:

﴿ ♏ ♎ ☒ ♎ ♊ ♦ ✌ ↖ ☠ ♑ & ♐ ♦ ▤ ← ☼ ♎ ✂ ♑ ❶ ☒ ♎ ☎ ✂ ❑ ↗ ♑ ♎ ♦ ♎ ﴾ ❼ ♑ × ﴿ ♎ ♦ ⑩ ♑ ⌛ ✿ ♎ ⑨ ♑ ♍ ♐ ☺ ♑ ♑ ♎ ✂ ♦ ﴾ أي قالوا متعجبين : كيف نكلم طفلا رضيعا لايزال في السرير يغتذي بلبان أمه؟. وهذا بسبب أو بدليل سياق الكلام فيها يعني ''﴿كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيا﴾''.

من البيان السابق قد اتضح لنا أن هناك اختلاف بين من يفهم آيات القرآن بنظرية بلاغية ومن يفهمها بغير النظرية البلاغية. ولا يعرف أحد أن الاستفهام في آيات القرآن قد يخرج عن معناه الأصلي إلى معان أخرى إلا بتعلم وتحليل عميق مستعينا بالنظرية البلاغية. ولأجل هذه المشكلة فانجذبت الباحثة للبحث والتحليل عن معنى الاستفهام حقيقيا كان أو خروجيا في القرآن الكريم سورة البقرة تحت الموضوع "**خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى في سورة البقرة**".

ب. الدوافع فى اختيار الموضوع

إختارت الباحثة هذا الموضوع على أساس ما يلي:

1. هذا الموضوع مهم جدا، لأنه يؤثر على فهم آيات القرآن فهما حقيقيا.

[7] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، مكتبة المكرّمة – جامعة الملك عبد العزيز : دار القرآن الكريم – بيروت، الطبعة الرابعة : 1402 هـ – 1981 م، ص : 215

2. لا يفهم شخص معنى الاستفهام وخروجه عن معناه الحقيقى إلى معان أخرى إلا بتعلم الاستفهام وتحليل معانيه.

3. لم يقم أحد ببحث هذا الموضوع من قبل.

4. هذا الموضوع مطابق ومناسب بالعلوم التى تتعلمها الباحثة في قسم تدريس اللغة العربية.

ج. توضيح الاصطلاحات

1. الخروج: نقيض الدخول، خرج يخرج خروجا[8].

2. الاستفهام: طلب العلم بشيئ لم يكن معلوما من قبل[9].

3. المعنى: معنى كل شيئ: محنته وحاله التي يصير إليها أمره[10].

4. الحقيقي: اللفظ الدال على على موضوعه الأصلي[11].

5. معان أخرى أي المجازي: نقل الألفاظ من معنى إلى آخر[12].

د. المشكلات

1. تقديم المشكلات

أ. أساليب الاستفهام في القرآن الكريم.

ب. أدوات الاستفهام في القرآن الكريم.

---

[8] أحمد مطلوب، *معجم المصطلاحات البلاغية وتطورها*، مطبعة الجمعي العلمي العراقي، 1406 هـ - 1986 م، ص: 472

[9] أحمد الهاشمى, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*, المكتبة العصرية: صيدا – بيروت, بدون السنة, ص: 70

[10] أحمد مطلوب ، *المرجع السابق*، المرص: 276

[11] أحمد مطلوب، *نفس المرجع*، ص: 354

[12] أحمد مطلوب، *نفس المرجع*، ص: 193

ج. خروج الاستفهام عن معناه الحقيقى إلى معان أخرى في القرآن الكريم.

د. المعنى من خروج الاستفهام عن معناه الحقيقى إلى معان أخرى في القرآن الكريم.

هـ. أسباب خروج الاستفهام عن معناه الحقيقى إلى معان أخرى فى القرآن الكريم.

2. تحديد المشكلات

نظرا إلى المشكلات الموجودة فى البحث فتحددها الباحثة فى:

أ. الآيات المشتملة على خروج الاستفهام عن معناه الحقيقى إلى معان أخرى في سورة البقرة.

ب. المعنى من خروج الاستفهام عن معناه الحقيقى إلى معان أخرى في سورة البقرة.

ج. أسباب خروج الاستفهام عن معناه الحقيقى إلى معان أخرى في سورة البقرة.

3. تكوين المشكلات

نظرا إلى تحديد المشكلات فتكوين المشكلات كما يلى:

أ. ما الآيات المشتملة على خروج الاستفهام عن معناه الحقيقى إلى معان أخرى في سورة البقرة ؟

ب. ما المعنى من خروج الاستفهام عن معناه الحقيقى إلى معان أخرى في سورة البقرة ؟

ج. ما أسباب خروج الاستفهام عن معناه الحقيقى إلى معان أخرى في سورة البقرة ؟

د. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف البحث

أ. لمعرفة الآيات المشتملة على خروج الاستفهام عن معناه الحقيقى إلى معان أخرى في سورة البقرة.

ب. لمعرفة المعنى والمراد من خروج الاستفهام عن معناه الحقيقى إلى معان أخرى في سورة البقرة.

ج. لمعرفة أسباب خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى في سورة البقرة.

2. فوائد البحث

أ. لمساعدة الطلاب والقارئين في فهم آيات القرآن الكريم على وجه عام وفهمها اعتمادا على علم البلاغة في وجه خاص.

ب. لمساعدة متعلمين علم البلاغة في أخذ الأمثلة من آيات القرآن عن خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى.

ج. لزيادة علوم الباحثة ومن يريدها عن أسلوب الاستفهام ومعانيه في القرآن الكريم ''سورة البقرة''.

د. لإتمام شرط من الشروط اللازمة لنيل الشهادة الجامعية للدرجة الأولى في قسم تدريس اللغة العربية بكلية التربية والتعليم لجامعة سلطان شريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو.